الاراميّون والانباط والحثيون

موضوع للبحث

يظهر لي ان الاراميين هم الانباط او منهم الانباط وان الانباط هم الحثيون او منهم الحثيون الذين عاصروا ابرهيم خليل الله والحثيّون هم الذين افتتحوا مصر قبل ايامه بمدّةٍ قصيرة ومنهم دولة الهكسوس الذين طردهم توتمس في حروبه معهم فلجأوا الى القبيلة المالكة والجند واهل الدولة الى الشام

كان مقام الحثيّين في بابل اولاً وبقيت السيادة لهم في هذه المدينة مدّة كما كانت بادىء بدئ لبغداد في ايام الخلفاء العباسيين لاول دولتهم ثمّ بعد حين اخذت تنتقض عليهم اطراف البلاد فانتقضت مصر واشّور وكثير من مستعمراتهم او مهاجرهم في الاناضول وكيليكية وشمالي سوريا كما وقع مثلهُ او قريباً منه للخلفاء العباسيين بعدهم بنحوٍ من الفٍ ومئتي سنة ونيّف وارجح ان هولاء الحثيين هاجروا من بلاد العرب قبل ايام همورابي (او حمورابي) وأنْ كان بينهم وبين العبرانيين صلة نسب وصلة جوار وصلة دينية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هدد عزر الحثيّ ملك صوبة

وهي قنّسرين ومدينتاهُ حمص وطفحة او فيروزي وطفحة

جاء في التاريخ المقدّس سفر صموئيل الثاني الاصحاح الثامن ما يأتي : « وضرب داود هدد عزر بن رحوب ملك صوبة حين ذهب ليردّ سلطتهُ عند الفرات . فجاء ارام دمشق لنجدة هدد عزر ملك صوبة فضرب داود من ارام اثنين وعشرين الف رجل وجعل داود محافظين في ارام دمشق وصار الاراميون لداود عبيداً يقدّمون هدايا . ومن باطح ومن بيروثاي مدينتي هدد عزر اخذ الملك داود نُحاساً كثيراً جداً

وجاء ايضاً في الاصحاح العاشر من هذا السفر ما نصُّهُ « ولما رأى بنو عمون انهم انتنوا عند داود ارسل بنو عمون واستأجروا ارام بيت رحوب وارام صوبا عشرين الف راجل ومن ملك معكة الف رجل ورجال طوب اثني عشر الف رجل . فلما سمع داود ارسل يواب وكل جيش الجبابرة وخرج بنو عمّون واصطفُّوا للحرب عند مدخل الباب وكان ارام وصوبا ورحوب ورجال طوب ومعكة وحدهم في الحقل فلما رأى يواب ان مقدّمة الحرب كانت نحوه من قدّام ومن وراء اختار من جميع منتخبي اسرائيل وصفّهم للقاء آرام وسلّم بقية الشعب ليد اخيه ابيشاي فصفّهم للقاء بني عمون وقال ان قوي ارام عليّ تكون لي منجداً وان قوي عليك بنو عمّون اذهب لنجدتك . فتقدّم يواب والشعب الذي معه لمحاربة آرام فهربوا من امامه ولما رأى بنو عمّون انّه قد هرب آرام هربوا من امام ابيشاي ودخلوا المدينة فرجع يواب عن بني عمّون واتى الى اورشليم

ولما رأى ارام انهم قد انكسروا امام اسرائيل اجتمعوا معاً وارسل هدد عزر فايرز ارام الذي في عبر النهر فأتوا الى حيلام وامامهم شوبك رئيس جيش هدد عزر وهرب ارام من امام اسرائيل وقتل داود من ارام سبع مئة مركبة .. وضرب شوبك رئيس جيشهِ فمات هناك . ولما رأى جميع الملوك عبيد هدد عزر انهم انكسروا امام اسرائيل صالحوا اسرائيل واستعبدوا لهم وخاف ارام ان ينجد بنو عمّون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجاء في سفر اخبار الايام الاول الاصحاح الثامن عشر ما نصُّه « وضرب داود هدد عزر ملك صوبه في حماة حين ذهب ليقيم سلطته عند نهر الفرات — فجاء ارام دمشق لنجدة هدد عزر ملك صوبة فضرب داود من ارام اثنين وعشرين الف راجل وجعل داود محافظين في ارام دمشق وصار الاراميون لداود عبيداً يقدّمون هدايا .. واخذ داود اتراس الذهب التي كانت على عبيد هدد عزر واتى بها الى اورشليم . ومن بطحة وخون مدينتي هدد عزر اخذ داود نحاساً كثيراً جداً

وجاء ايضاً في الاصحاح التاسع عشر ما نصه : ولما رأى بنو عمون انهم قد انتنوا عند داود ارسل حانون وبنو عمّون الف وزنة من الفضة لكي يستأجروا لانفسهم من آرام النهرين ومن آرام معكة ومن صوبة مركبات وفرساناً — ولما رأى ارام انهم انكسروا امام اسرائيل ارسلوا رسلاً وابرزوا ارام الذين في عبر النهر وامامهم شوبك رئيس جيش هددعزر — وهرب ارام من امام اسرائيل . وقتل داود من ارام سبعة الاف مركبة .. وقتل شوبك رئيس الجيش . ولما رأى عبيد هدد عزر انهم قد انكسروا امام اسرائيل صالحوا داود وخدموه

يتحصّل مما نقلناه من سفر تاريخي كتب منذ الفين وار بعمئة سنة ونيّف وما زال منذ ذلك الحين يُرجع اليه ويستشهد به من غير ما تردّد ولا تريُّب ما يأتي:

(اولاً) ان معظم شعوب شمالي سوريا بل كلها كانت في ايام داود ارامية كآرام دمشق وارام معكة وارام طوب وصوبا وارام النهرين

(ثانياً) ان هدد عزر ملك صوبه كان راس تلك الممالك الارامية ولكنّ المملكة كانت لا تزيد حينئذٍ في كثير من المرّات عمّا يُعرف في وقتنا الحاضر بالقائمقاميّة ولعلّ البلاد التابعة رأساً لهدد عزر راس ملوك ارام في تلك الايام كانت لا تزيد في اتساعها عن متصرفية

ان عاصمة ملكه كانت صوبة وهي قنّسرين كما جاء في ياقوت وكانت « خونّ، اوبيروثاي وباطح او بطحة » مدينتيه الى الجنوب . اما خون فهي حمص لحقتها علامة الرفع « وس » اليونانية واما بيروثاي فهي فيروزي واظنّ أنه لا يصعب على عالم باللغات عارف بتبدلات الحروف ببداهة الفطرة ان يحكم بذلك واما باطح او

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بطحة فعلى ما اعلم أنّ ثمّ بين حمص وتدمر على منتصف المسافة تقريباً بلدة او خرائب بلدة لا تزال تسمى « فطحة » ولا شك عندي انها هي بطحة او باطح بالذات ويقول الكتاب ان هدد عزر كان أراد أنْ يردّ سلطنته على الفرات فاغتنم داود فرصة خروج بعض اطراف مملكته عليه فبادر الى محاربته وكان النصر الى جانبه فحقدها على داود ولذلك لمّا استعان به العمونيون سارع الى معونتهم بكل ما عنده من رجال وفرسان ومركبات وعلى ما يظهر لي ان ملك حماة كان يُسرّ البغضاء لهدد عزر فكانت نُصرتهُ له نصراً في الظاهر وخذلاً في الباطن بل الظاهر أنّه استطاع بسبب افتعله ان لا يشهد حربهُ نصرةً للعمونيين على داود .

بَقي علينا رجال طوب الذين لبّوا دعوة هدد عزر فَمنْ هم واين موقع بلادهم؟ على مسافة مرحلة من حماة بلدة او قرية لا تزال تُسمّى الطُوبه «بهاء الاستراحة» فارجح ان رجال طوب هم رجال هذه المدينة والبلاد التابعة لها وكانوا يُؤلّفون كتائب من المرتزقة التي تلتحق بالجيوش المحاربة ولعلهم كانوا من ابناء الجبال حوالي قرية الطوبة المشار اليها ورجال تلك الجبال « جبال بَلماس وحلب » كانوا ولا يزالون رجال حرب تغلب فيهم الخشونة وشدّة الشكيمة

ذكرتُ جبال بَلماس . وعلى ما اعلم هي الجبال شرقي العاصي وتمتدُّ بمياهٍ كثيرة فما معنى هذه التسمية ؟

اذا رجعنا الى اللغة وتبدُّلات حروف الهجاء وعلمنا أن الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء تتبدّل بداهةً ومع الايام بعضها من بعض ، وكذلك السين والشين والصاد والدال والتاء والثاء . فربّ تاء تنقلب مع الايام الطويلة الى سين او صاد وبالعكس وربّ حاء تنقلب عيناً أو همزة . وامّا انقلاب الثاء طاءً او دالاً وهذه اي الدال ذالاً والذال زايًا فلا يصعب تصوّرها كما لا يصعب تصوُّر تردُّد الثاء بين التاء والسين فيقال في « مثلاً » مسلاً تارةً ومتلاً تارةً اخرى ولا نزال نسمع بعضهم يعدلون بها اي « بالثاء » الى السين واخرون الى التاء بين حين وآخر فيقول بعضهم متلما تكونوا واخرون مسلما تكونوا

لنرجع بعد استطرادنا هذا الى « بلماس » والذي اظنُّهُ انها مؤلفة من كلمتين « بعل »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و «عاس» «وعاس» إنْ هي الاّ تبدُّل من «حث او حات» بالحاء والتاء او «من خط او خاط» بالخاء والطاء وكلها يصحّ ان تكون تبدُّلات من حُثّ وعليه تكون «بلعاس» بمعنى بعل حث. وجبال «بعل حث» ينبغي ان يفهم منها انها الجبال التي تحت حماية «بَعْل الحثّي» وذلك مساوق لقولنا جبال الحثيين

ولمّا تحرّفت حث او عُدِل بها الى «عاس» هكذا تحرّفت او عُدِل بها الى «حصن» ومنها بلاد الحصن وقلعة الحصن المشهورة وكانت للحثيين تحمي طريق وادي النهر الكبير وهي من اقرب الطرق واسهلها لغزو الحثيين في عقر دارهم. إنّ الذي يصل معي الى الحدّ الذي وصلت اليهِ ويُسلّم معي بامكان صحة ما ذهبت اليهِ يُسلّم معي بأن نهر العاصي معناهُ النهر الحثيّ وكان من منبعهِ في «نبع اللبوة» الى مصبّه عند السويديّة في عقر دار الحثيين في سوريا

نبع اللبوة

لماذا سُمي نبع اللبوة؟ لا شك ان مدخل حماه كان حثيًّا ومنبع العاصي هناك الذي هو نهرهم وعلّة خصبهم كان يُخصّ بشيء كبير من عنايتهم المدنيّة والدينية ومن المعلوم المشهور ان الاسد هو حيوان الحثيين وشعار سلطنتهم فكانوا يقيمونه في كثير من مبانيهم الدينية والمدنية وارجح أن قد كان على نبع اللبوة تمثال لانثى هذا الحيوان يُطلّ على النبع ولعلّ اللبوة لا تزال مطمورة على مقربةٍ من النبع سالمة او مهشّمة. فمَن يتولّى التنقيب هناك لتحقيق هذه الفكرة؟ إنّه ان لم يجد تمثال اللبوة (كما وُجد تمثال الاسد في مرعش) لا بُدّ ان يجد هناك بعض الآثار الحثيّة. انا ارجح ان الناس كانوا يشاهدون تمثال اللبوة على هذا النبع الى عهد غير بعيد ثم غاب او فقد التمثال وحفظ الاسم على الالسنة من جيل الى جيل مع تناسي العلّة التي دعت الى التسمية. واليك ما يقرب من ذلك

اعرف في قرية برج صافيتا ساحة توت اشجارها كبيرة جداً وكانوا يسمونها «خيْر المسبك» ولا يعرف احدٌ من معمريّ القرية شيئًا عن سبب هذه التسمية فحدث بعد حين ان كثرت افراد العائلة التي تسكن بجانب تلك الساحة وفيما هم يحفرون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأساسات لبيتٍ جديد اذا بخبث الحديد مطموم تحت تربة تلك الساحة على مسافة اقدام من ظاهرها . غاب خبثُ الحديد عن الاعين وبطلتْ الصناعة من اصلها اجيالاً حتى لم يبق احدٌ يذكرها لكن حُفظ الاسم على الالسنة . وهكذا ارجح ان التمثال تمثال اللبوة امّا نُقل من محله الى مكان آخر او تصدّعت اساسات النصب الذي كان التمثال قائماً عليه فهوى التمثال عن مقام عزّه وطمرتهُ الأتربة حتى غيّبتهُ عن الاعين لكن بقي الاسم (نبع اللبوة) محفوظاً على الالسنة . وان مقامهم الاول ومقام العبرانيين كان واحداً اي في حضرموت في واديي عين ودَوْعن فارتحلوا الى العراق الى بلاد الكلدان اولاً . وبالاختصار تمخّض العالم في ذلك الحين عن فتوحات سامية مصدرها جنوبي بلاد العرب شبيهة بالفتوحات الاخيرة العربية الاسلامية الا ان زعيم تلك الفتوحات كانوا الكنعانيين ثم الحثيين . وفي النفس أنْ ابحث في هذه الفتوحات واجلّيها بقدر امكاني ان سمحت لي بذلك صحتي وايّامي والاّ فاني اعهد الى مجلة المجمع العلمي العربي ان تسجل لي اصل الفكرة وعسى ان يتولّى بيانها وشرحها بالدلائل المقنعة مَنْ هو اكثر استعداداً مني لمثل هذه المباحث بما سُتجلّيه التنقيبات القائمة الان على قدم وساق في كركميش ومواطن كثيرةٍ من سوريا

واذ وصلنا الى كركميش عاصمة الحثيين او عاصمة اكبر ملوكهم منذ صاروا اقتالاً للملوك نيوى السريان اقول ان هذه اللفظة تحلُّ الى كلمتين مركّبتين تركيباً اضافياً عربياً او عبرانياً الاولى « كور » بمعنى قرية او مدينة والثانية « كميش او شميش » بمعنى شمس فيكون مفاد التركيب مدينة الشمس وهـذا هو مفاد اسمها اليوناني الباقي الى اليوم على الالسنة اي جرابلوس او هيرابوليس فانّه ترجمة حرفيّة الى اليونانية على طريقة التركيب الاضافي اليونانيّ وفي هذا دليل يكاد يُسمع صوته يقول إن القوم اي الحثيين كانوا من اصل ساميّ او لغتهم ساميّة لانّه يبعد كل البعد على قومٍ كان لهم ما كان من العزّ والسؤدد والتمدُّن الراقي في العلم والصناعة والسياسة ان يسمّوا عاصمتهم باسم مركّبٍ جزآهُ اسمان ساميّان وتركيبه تركيب ساميّ على حين انهم كانوا من غير الساميين ومن اقتال الساميين البابليين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والاشوريين والاراميين السوريين الذين كانوا يحيطون بعاصمتهم من ثلاث جهاتها واقف الآن عند هذا الحد والله ولي المحسنين

جبر ضومط الجامعة الاميركانية